Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عينيه نظرة هائلة من الذعر، ثم يدخل في غيبوبة كاملة يسترخي فيها وكأنه في نوم عميق، ليتكلم باسم شخصية عاشت في حقبة سابقة، وربما في بلد آخر، وبلغة لا يعرفها صاحبها في يقظته.

وهكذا يتم تنبيه الجسم الصنوبري في المخ، عن طريق الإشعاع، والمادة الكيماوية التي يحقنها في الدم، فإذا به يتحول إلى عين داخلية، أو (رادار) يتجول في الماضي، ويخترق الزمن.

وتنتهي الرواية بأن يجرب الطبيب على نفسه، مدفوعاً إلى ذلك بحب المعرفة، والرغبة في أن يرى ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت. ولكنه يموت، ويموت معه سره. ويبقى قليل من (الإكسير)، فيجربه الراوية على نفسه، وينتهي هو ــ أيضاً ــ بالموت. بل إن الكاتب يجعل المعمل كله يحترق بشرارة مجهولة المصدر، ليتخلّص من مطالبة القارىء له بسر (الإكسير العجيب).

وفي روايته (رجل تحت الصفر) التي نشرها عام ١٩٦٧ يجعل مصطفى محمود أحداثها تقع عام ٢٠٦٧، أي بعد مائة عام من نشرها. فيتصوّر كيف ستكون الحياة بعد مائة عام. ورأى أن الإنسان سيتمكن من اختراع (جهاز) يحوّل الأجسام إلى أمواجها الأولية، على أساس (التفتيت الموجي) الذي يقوم على جهاز الإرسال التلفزي الذي يحوّل الأمواج إلى صورة تلفزيونية.

ويجري الدكتور (شاهين) تجاربه على الفئران، ثم على نفسه، رغم علمه بأنه إذا تحوّل إلى موجات فإنه لن يعود إلى حالته الجسمية السابقة أبداً. وإنما يمكن فقط إعادة صورته على شاشة تلفزيونية. أما جسمه فيتحلّل نهائياً.

ولكن (سر) هذا الجهاز ينتهي بانتهاء حياة مخترعه.

*

ولعل نهاد شريف (من مواليد عام ١٩٣٢) أول كاتب مصري خصّص